مجلة دراسات بيت المقدس | صيف 2016، 1:16. 19 - 42

نحو إنشاء مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس: تصور مقترح

وائل عبد الحميد المبحوح و نائل أكرم الدهشان

فلسطين

مستخلص

هناك عمل ممنهج من أجل طمس ومحو قضية بيت المقدس من عقول العرب والمسلمين، حيث تسعى "إسرائيل" دائما إلى تشويش المعارف والحقائق، وهنا يتوجب إيجاد وخلق مجتمع المعرفة بقضية بيت المقدس، إيماناً بأن المعرفة الصحيحة والمعلومة الحقيقية هما عنصران مهمان في طريق معركة التحرير القادم لبيت المقدس. فإن أي مُجتمع يتطلع إلى التميز المعرفي يجب أن يهتم بشكل أساسي بمؤسسات التعليم العالي، لأن هذه المؤسسات تقوم بتنفيذ نشاطات تتضمن توليد المعرفة ونشرها، كما تُسهم أيضاً في نشاطات توظيف المعرفة. فبناء مجتمع المعرفة يتطلب ثلاثة أنشطة: إنتاج المعرفة ونشرها والتعامل معها في حل قضايا المجتمع. وعليه فإن قضية بيت المقدس لابد أن تكون من أولويات المعارف المراد تبادلها ونشرها. ويعد العنصر البشري عنصراً مهما في إيجاد مجتمع المعرفة وهو لا يقل أهمية عن عنصر التقنية، فالتقنيات الحديثة لها دور في تسهيل خلق مجتمع المعرفة في الوقت ذاته فهي لا يمكن أن تكون فاعلة بدون استثمار أمثل لها من قبل الإنسان. وعليه فإن إنشاء مجتمع المعرفة بقضية بيت المقدس يتطلب إعداد مجموعات كبيرة من الخبراء المختصين والباحثين في شؤون بيت المقدس بغرض إنتاج المعرفة ونشرها. تحاول هذه الورقة الإلمام بمفهوم مجتمع المعرفة، والتعرف إلى المتطلبات اللازمة لإنشاء مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس، واقتراح تصور مبدئي لإنشاء هذا المجتمع الذي سيقوم بدوره في توليد المعرفة وتطويرها ونشرها في سبيل دعم قضية بيت المقدس.

الكلمات الأساسية: المعرفة، التغيير، التحرير، مراكز البحوث، التقنية الحديثة، مجتمع المعرفة.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

تمهيد

تظل بيت المقدس ببعديها الجغرافي والتاريخي حاضرةً في أذهان العرب والمسلمين، كيف لا وهي تحتضن المسجد الأقصى –أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين– بين جنباتها، وتهفو إليها قلوب كل المسلمين، وتبقى تمتلك مكانة متميزة في قلوب وعقول العرب والمسلمين، وخاصة أولئك الذين تمثل فلسطين لهم هماً وشغلاً شاغلاً. تتعدد خيارات العرب والفلسطينيين على وجه الخصوص في شكل المقاومة للاحتلال، ولكن وتحت كل الظروف تشكل المعرفة الصحيحة للحقائق أمراً مهماً في توجيه حالة الصراع مع المحتل، فالمعلومة الصحيحة هي سلاح القوي في كل الظروف.

تحتاج قضية بيت المقدس وفلسطين في هذا الوقت بالذات إلى نشر الحقائق والمعرفة لأفراد المجتمع الفلسطيني وغيره من المجتمعات العربية والصديقة، في كل ما يخص القضية الفلسطينية وتحديداً، قضية بيت المقدس، وهذه المعرفة لابد أن تكون متاحة للجميع وبشكل متساوٍ في كل وسائل المعرفة، حيث أدت العولمة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلى تكوين مجتمع عالمي يتمتع بمعرفة مشتركة حول كل الموضوعات والمجالات.

من هنا وتحت شعار "**المعرفة تقود التغيير والتحرير**" كان اهتمامنا بالحديث في هذه الدراسة حول مسألة مهمة يدور حولها جزء من الصراع العربي الإسرائيلي؛ بيت المقدس، محاولين إعداد تصور مبدئي مقترح لإنشاء **مجتمع المعرفة الفلسطيني، والعربي** حول هذا الموضوع، من أجل تسهيل وصول الباحثين والمهتمين والمعنيين إلى كافة المعلومات المتعلقة بهذه القضية بغرض زيادة المعرفة ومتابعة كافة البيانات والتعرف إلى آخر الإحصاءات.

ومدينة بيت المقدس ليست مجرد مكان جغرافي فقط، بل إنها تاريخ بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فهي تغوص في عمق التاريخ بكل ما يحمله من تناقضات وتجاذبات سياسية ودينية واجتماعية، كما أنها مدينة صمدت في وجه الغزاة الذين جاؤوا إليها ليشيدوا حضاراتهم على أرضها تارة، والطامعين في السيطرة على خيراتها وثرواتها ومحملين بهوس التدمير والاستحواذ عليها تارة أخرى. يعد وضع مدينة بيت المقدس والأماكن المقدسة بها من أكثر الموضوعات حساسية في منطقة "الشرق الأوسط"، والعالم الإسلامي

كله، وتشكل المدينة أهمية خاصة للأديان السماوية الثلاثة (اليهودية– المسيحية – والإسلام) نظراً لجذورها التاريخية والدينية فضلاً عن احتوائها على تراث وآثار ذات قيمة دينية (مساجد وزوايا ومدارس وأسبلة ومقابر وكنائس وأديرة)، وأما أهميتها للمسلمين فبعضها يرتبط بالعقيدة لا سيما وأن بيت المقدس هي أولى القبلتين وثاني المسجدين وأحد المساجد الثلاث التي تشد اليها الرحال.

بهذا الخصوص يقول عادل العضايلة: *يجمع المؤرخون والباحثون على أن مدينة بيت المقدس تعد من أشهر وأقدم مدن العالم، إذ يقدر عمرها بنحو خمسة آلاف سنة أو يزيد، وتدل الدراسات والآثار المتعلقة بتاريخ القدس والمكتشفات الأثرية على أن الحضارات القديمة، الكنعانية والنطوفية والغسولية وقبائلها الرئيسة من العموريين واليبوسيين هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام، واستقرت في مدينة بيت المقدس منذ ثلاثة آلاف عام تقريباً، أي قبل وصول القبائل العبرانية وأنبياء الله اسحق وسليمان إليها بنحو مائتي عام* (العضايلة 2007: 21). ويرى جهاد أبو طويلة أن *مدينة بيت المقدس عبر تاريخها الطويل ليست كغيرها من مدن فلسطين، بل المدن العالمية الأخرى، بل هي ليست كسائر المدن الدينية العالمية باستثناء مكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد استأثرت منذ القدم باهتمام الحضارة البشرية والديانات السماوية الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام) وصنعت التاريخ ولم يصنعها التاريخ، وصنعت العزة والكرامة والمقاومة لأمة محمد (صلى الله عليه وسلم) ولم يصنعها سكانها، وبقيت في كل الدهور وعلى مدى الأزمنة والعصور جوهر الصراع الإقليمي والسلام والأمن في المنطقة فهي آية من آيات القرآن لذا لا يمكن الحديث عنها أو تناولها إلا بالحديث عن بعدها الزمني– التاريخي مع الحديث بكل ثبات ودون زعزعة في المواقف واهتزاز الأيديولوجيات والعقائد تجاه هذه المدينة الإلهية العظيمة* (أبو طويلة 2010: 28).

وقد احتلت مدينة بيت المقدس منذ القدم أهمية استراتيجية ودينية فريدة في منطقة بلاد الشام، وكانت على الدوام نقطة صراع وصدام سياسي وديني بين مختلف القوى العظمى والقوى الداخلية، كما أنها تعد معلماً دينياً وحضارياً عربياً وإسلامياً، لقد

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

تعرضت هذه المدينة المقدسة إلى عمليات تشويه وتخريب وتغريب وتهويد لمعالمها البشرية والعمرانية والدينية على حدٍّ سواء على أيدي الكيان الصهيوني الغاصب منذ احتلالها عام 1967م (مؤسسة القدس 2002: 4). ولما كانت للمدينة هذه المكانة الدينية والسياسية والتاريخية على امتداد التاريخ، ونظراً للأهمية التي تحتلها مدينة بيت المقدس، وتمركز الصراع بشأنها عند نقطة حادة، وهو صراع ممتد ومستمر على مدار التاريخ، فإن تخصيصها بالدراسة والبحث أمر غاية في الأهمية، خاصة عندما تكون الدراسة تتعلق بإنشاء مجتمع المعرفة حول هذه المدينة لتبقى حاضرة في الذاكرة الفلسطينية والعربية والإسلامية، بل والإنسانية على مر الأجيال والعصور، وعنصراً دافعاً لخوض معركة التغيير والتحرير القادم بإذن الله.

إن تحدي اكتساب المعرفة يكمن في تحويل المجتمع من منظومة تضم بعض أفراد عارفين إلى منظومة تتمحور بكاملها حول خلق المعرفة ونشرها في ربوعها كافة وتوظيفها بكفاءة في ترقية الحالة الإنسانية. إذ عادة ما تمتلك المجتمعات كماً هائلاً من المعرفة مبعثراً في خزانات قابعة في أدمغة الناس ووسائط احتفاظ متناثرة. وتتوطن أصول معرفية أقل تبلوراً، ضمنياً في النشاط التلقائي للمجتمع وفي ثقافته العامة. ويمكن لقيادة رشيدة للمجتمع أن تعمل على نشر وإنتاج المعرفة باعتبارهما استثماراً مجزياً في خدمة الغرض الاستراتيجي للمجتمع. أي بناء التنمية الإنسانية، من خلال برنامج قصدي لتفعيل هذا الخضم من الماجة المعرفية المبعثرة (تقرير التنمية الإنسانية 2003: 40).

والمعرفة ليست فقط نتيجة للبحوث، إنها أيضاً نتيجة لعمليات ذهنية يقوم بها الفرد لجعل المعلومات التي يقرأ عنها أو يسمع بها، معارف وهذه العمليات الذهنية يجب أن تعلم لكل المواطنين منذ طفولتهم سواء في المدرسة أم خارجها. فأفراد مجتمع المعرفة يجب أن يعرفوا كيف يصنفون المعلومات ويربطون فيما بينها ويحللونها، وينقدونها ويركبونها من جديد حتى تصبح تلك المعلومات معرفة يمكن الاستفادة منها في حل مشاكل الفرد الحياتية اليومية وفي بناء علاقات صحية مع الآخرين. وهذه القدرة على قلب المعلومات المتناثرة غير المترابطة إلى معرفة متماسكة لا يمكن أن تبنى بأساليب التعليم التلقيني الذي

تمارسه أغلب المدارس العربية، وإنما تحتاج إلى تعليم يستعمل أساليب حل المسائل التي تحتاج إلى ممارسة التحليل والنقد والإبداع والعقلانية الصارمة (إسماعيل 2010: 25).

ويُبين كتاب صدر عن جامعة الملك سعود بعنوان "منظومة مُجتمع المعرفة" ضرورة تفاعل النشاطات المعرفية في إطار دورة مُتكاملة يرتبط فيها التعليم بالبحث العلمي، ويرتبط الاثنان معاً أيضاً بتوظيف المعرفة وتحقيق التطوير والتنمية. ويدعو الكتاب إلى تفعيل النشاطات المعرفية ضمن دورة المعرفة، وينظر إلى هذا التفعيل من خلال خمسة محاور رئيسة. يرتبط أول هذه المحاور بوجود "استراتيجية مُشتركة" للنشاطات المعرفية. ويُركز المحور الثاني على "التقنية"، بما يتضمن وضع أولويات يجب الاهتمام بها لتعزيز تقديم مُنتجات وخدمات جديدة ومفيدة وناجحة. أما المحور الثالث فيهتم "بالمؤسسات" وأدوارها في تفعيل دورة المعرفة، وعلى رأسها مؤسسات التعليم العالي. ويتطرق المحور الرابع إلى "الإنسان" عماد العمل المعرفي. ويوضح المحور الخامس دور "البيئة" المعرفية السليمة في الإسهام بتفعيل دورة المعرفة والاستفادة منها. وعلى أساس ما سبق، يُقدم الكتاب منظومة مُجتمع المعرفة على أنها دورة النشاطات المعرفية، بشكلها المتكامل، مع محاور خمسة رئيسة تُؤثر في تفعيلها. ولا شك أن دور مؤسسات التعليم العالي يعدُّ الأهم في هذه المنظومة. صحيح أن مؤسسات التعليم العالي لا تُقدم بنفسها المنتجات والخدمات المتميزة التي تُسهم في التنمية، لكنها تقوم بالنشاطات التي تُمهد لهذه المنتجات وتمدها بالأفكار والمهارات اللازمة (إسماعيل 2010: 25)، وهذا ما استند إليه الباحثان في إعداد تصورهما المقترح.

مشكلة الدراسة

يواجه الشعب الفلسطيني تحديات ومؤامرات تحاك ضده لتحول دون استقلال دولة فلسطين وطمس الهوية الفلسطينية ومحو القضية الفلسطينية من عقول العرب والمسلمين، من خلال طمس المعرفة بالقضية الفلسطينية خلال ممارسات إسرائيلية مستمرة، حيث تسعى "إسرائيل" دائما إلى تشويش المعارف والحقائق، وهنا يتوجب علينا كعرب وكفلسطينيين إيجاد وخلق مجتمع المعرفة بقضية بيت المقدس، إيماناً منا بأن المعرفة

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

الصحيحة والمعلومة الحقيقية هما عنصران مهمان في طريق معركة التحرير القادم لبيت المقدس، خاصة أن التطورات الهائلة في التقنيات ووسائل التكنولوجيا سهلت عملية خلق مجتمع المعرفة بقضية بيت المقدس ، وتتمثل مشكلة الدراسة بالإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

1. ماهية مجتمع المعرفة؟
2. ما المتطلبات اللازمة لتكوين مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس؟
3. ما التصور المقترح لتكوين مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس؟

أهداف الدراسة:

1. الإلمام بمفهوم مجتمع المعرفة؟
2. التعرف إلى المتطلبات اللازمة لإنشاء مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس؟
3. اقتراح تصور لإنشاء مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الدراسة تتمتع بالحداثة حيث تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها –على حد علم الباحثين– في البيئة العربية والفلسطينية التي تتمحور حول مجتمع المعرفة بشأن قضية بيت المقدس.
- قد تفيد نتائج الدارسة الباحثين في مجال دراسات بيت المقدس والباحثين في مجال المعلومات.
- قد تفيد نتائج الدارسة المؤسسات العاملة في مجال دراسات بيت المقدس، وكذلك المكتبات ومراكز المعلومات بكافة أنواعها.
- قد تساعد الدراسة على نشر الثقافة والوعي بالقضية الفلسطينية بشكلٍ عام وقضية بيت المقدس بشكلٍ خاص.
- قد تساعد الدراسة على الحفاظ على الهويّة العربية الإسلامية لبيت المقدس والمسجد الأقصى.

المنهج

استخدم الباحثان المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في جمع وتحليل المعلومات، كما وتم اعتماد مراجعة الأدب المنشور في المجال من كتب ودراسات سابقة ومواقع انترنت، موظفين خبراتهما في مجال المكتبات والمعلومات في وضع تصور إنشاء مجتمع المعرفة حول مدينة بيت المقدس.

مصطلحات الدراسة

مجتمع المعرفة

ويعرف الباحثان مجتمع المعرفة حول مسألة بيت المقدس إجرائياً بأنه *"ذلك المجتمع من الفلسطينيين والعرب ومن ذوي الاهتمام بقضية بيت المقدس الذي يقوم بدوره في توليد المعرفة بالبحث العلمي والإبداع والابتكار وتطوير المعرفة الموجودة بالتفكير ومهاراته ونشرها بتعلمها وتعليمها باستخدام بيئات التقنيات الحديثة بأشكالها المختلفة والإفادة منها وتوظيفها في العملية التعليمية والسياسية والبحث العلمي لتطويرهم مهنياً ومعرفياً ومهارياً في سبيل دعم قضية بيت المقدس"* .

بيت المقدس

يرى عبد الفتاح العويسي أن بيت المقدس ليس مجرد مدينة، ولكنه إقليم يشمل عدة مدن كبيرة ومدن صغيرة وقرى، وأنه إقليم ذو ثلاثة عناصر رئيسية مترابطة، وهو إقليم فريد غني بخلفية تاريخية خصبة، وارتباطات ثقافية، وبادعاءات سياسية ودينية تنافسية، وباهتمامات دولية تؤثر في بقية العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر، ولبيت المقدس إطار مرجعي مركزي، وطبيعة حيوية ذات ثلاث عناصر أساسية مترابطة: موقعها الجغرافي (الأرض والحدود)، وشعبها (السكان)، ورؤيتها الفريدة والخلّاقة والشاملة لإدارة أرضها وشعبها بوصفه نموذجاً للتعددية الدينية والثقافية، والتواصل الحضاري، والأمان (العويسي 2013: 71-72)، وقد اعتمد الباحثان هذا التعريف لبيت المقدس نظراً لشموله وتناوله بيت المقدس على أنها إقليم وليس مجرد مدينة.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع مجتمع المعرفة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية ويمكن ذكر بعضها كالتالي معرضين في الوقت ذاته عن الحديث عن الدراسات التي تحدثت عن بيت المقدس نظراً لأن الموضوع الرئيس هو مجتمع المعرفة حول المدينة وليس المدينة في حد ذاتها:

دراسة (بركات والفقي 2011) بعنوان: *واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها*. هدفت الدراسة إلى استطلاع رأي عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات العربية حول واقع الدور الذي تمارسه هذه الجامعات في تنمية مجتمع المعرفة، وتم ابتاع المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ما يلي:

- أن دور الجامعات العربية وفق تقديرات أعضاء هيئة التدريس كان بمستوى قوي في مجال إعداد الفرد، وكان هذا الدور بمستوى متوسط في مجال تنمية مجتمع المعرفة، ومجال توليد المعرفة، علماً بأن المستوى العام لهذا الدور كان بمستوى متوسط.

دراسة (القفي 2011) بعنوان: الاحتياجات التدريبية للمشرف في مجتمع المعرفة. ومن أهم ما هدفت الدراسة إليه، التعرف إلى الاحتياجات التدريبية اللازمة للمشرف التربوي في مجال "توليد المعرفة، نشر المعرفة، توظيف المعرفة" اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ما يلي:

- مثّل محور توليد المعرفة ومحور نشر المعرفة لمجتمع الدراسة على درجة كبيرة كحاجة تدريبية لمجتمع المعرفة، وجاء محور توظيف المعرفة كأعلى محور من حيث متوسطات محاور الدراسة.

دراسة (قيطة 2011) بعنوان: دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة وسُبل تفعيله. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة قيام الجامعات بدورها في بناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والتعرف إلى سب تفعيل هذا الدور من وجهة نظر الخبراء والمختصين، وتم ابتاع المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة، ما يلي:

- بلغت الدرجة الكلية للأبعاد الثلاثة، بناء المعرفة، نشر المعرفة، توظيف المعرفة نسبة عالية جداً (80.6%) حيث حاز البعد الثاني (نشر المعرفة) على المرتبة الأولى، والبعد الثالث (توظيف المعرفة) على المرتبة الثانية، والبعد الأول (بناء وتوليد المعرفة) على المرتبة الأخيرة.

دراسة (حماد وعساف 2011) بعنوان: توظيف البحث التربوي الفلسطيني في ضوء مقومات مجتمع المعرفة (رؤية مستقبلية). هدفت الدراسة إلى توضيح المنطلقات الفلسطينية التي يقوم عليها مجتمع المعرفة، وتحديد معوقات إنتاج المعرفة في المجتمع الفلسطيني، وكذلك تحديد مقومات الباحث التربوي اللازمة لمجتمع المعرفة للخروج برؤية مستقبلية مقترحة لتوظيف البحث التربوي في ضوء مقومات مجتمع المعرفة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستقرائي لتحقيق أهداف الدراسة.

وكان من أهم نتائج الدراسة، ما يلي:

- من أهم معوقات إنتاج المعرفة في فلسطين، شح الإمكانات المادية المتاحة للأفراد والمؤسسات، وكذلك الاعتقاد الخاطئ بإمكانية بناء مجتمع المعرفة من خلال استيراد نتائج العمل دون الاستثمار في انتاج المعرفة محلياً.
- من أهم مقومات الباحث الفلسطينية لمواكبة مجتمع المعرفة، الامتثال لأخلاقيات البحث العلمي، واحترام الحرية الفكرية.
- أن المخرج أمام المجتمع الفلسطيني لمجتمع المعرفة هو ترك المجال للباحثين الجدد لخوض التجربة في التعبير عن أفكارهم.

دراسة (الأغا وأبو شعبان 2010) بعنوان: تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية. هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية، وذلك من خلال تحديد أسس ومكونات بناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية. وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى تسعة أسس أساسية لبناء مجتمع المعرفة، وكما توصلت إلى اثني عشرة مكوناً أساسياً لبناء مجتمع المعرفة. وفي ضوء الأسس والمكونات التي تم التوصل إليها قدم الباحثان التصور المقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية وهو يتكون من عناصر أساسية هي: الأهداف، والمحتوى، وفريق العمل.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتبين لنا أن هناك اهتماماً واضحاً بموضوع مجتمع المعرفة إلا أنه وحسب علم الباحثين فإن هذه الدراسة تختلف تمام الاختلاف من حيث الأهداف وإن تشابهت في جزئيات في تناولها لمجتمع المعرفة، وتشابهت معظم الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في استخدام المنهجين الوصفي والتحليلي، وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تحديد أسئلة الدراسة واختيار منهج الدراسة، وفي عرض بعض جوانب الإطار النظري، إلا أن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها أنها تقدم تصوراً مقترحاً لبناء مجتمع المعرفة في قضية بيت المقدس على وجه الخصوص، وهو أمر لم يُسبق إليه الباحثان على حد علمهما.

مجتمع المعرفة: الخصائص والمتطلبات

ظهر مفهوم مجتمع المعرفة لأول مرة في منتصف الستينات من القرن الماضي عندما كانت تحدث مناقشات وجدال حول التناقضات والعيوب أو العقبات التي تواجه المجتمع الصناعي مثل التناقضات الخاصة بالموضة التي تناسب المجتمع الصناعي، ومن هنا فقد بدأ المجتمع الحديث في التركيز على المعرفة ووظيفتها. (البيلاوي 2007: 13)

تعددت تعريفات مجتمع المعرفة ومنها أنه: مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سويا بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير. ويُستخدم هذا المصطلح كثيرا لدى السياسيين وصانعي السياسات والعلماء المهتمين بالدراسات المستقبلية وهناك بعض قصص النجاح لمجتمعات المعرفة مثل حركة البرمجيات الحرة. ويعرفه سالم (2007) *بأنه المجتمع الذي يتصف أفراده بامتلاك حر للمعلومات وسهولة تداولها وبثها عبر تقنيات المعلوماتية والحاسوبية والفضائية المختلفة، وتوظيف المعلومة والمعرفة وجعلها في خدمة الإنسان لتحسين مستوى حياته* (سالم 2007: 7). كما يعرفه (سلمان 2004) بأنه: *ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات*

والاتصالات بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم في مختلف القطاعات (سلمان 2004: 24). ويعرفه تقرير التنمية الإنسانية العربية بأنه: *ذلك المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة، والحياة الخاصة، وصولاً إلى الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية* (تقرير التنمية الإنسانية العربية الثاني 2003: 39).

يعرف الباحثان مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس إجرائياً على أنه: *"ذلك المجتمع من الفلسطينيين ومن العرب، ومن ذوي الاهتمام بقضية بيت المقدس الذي يقوم بدوره في توليد المعرفة بالبحث العلمي والإبداع والابتكار وتطوير المعرفة الموجودة بالتفكير ومهاراته ونشرها بتعلمها وتعليمها باستخدام بيئات التقنيات الحديثة بأشكالها المختلفة والإفادة منها وتوظيفها في العملية التعليمية والسياسية والبحث العلمي لتطويرهم مهنياً ومعرفياً ومهارياً في سبيل دعم قضية بيت المقدس"*.

أ. خصائص مجتمع المعرفة

وقد أصبح ينظر إلى مجتمع المعرفة على أنه المجتمع الذي تغلب عليه الصفات التالية: (الختلان 2010)

1. المعرفة هي المصدر الرئيسي المؤثر والفاعل في الحياة اليومية للأفراد والمجتمع، والسياسة العامة.
2. تشمل المعرفة على العلوم، والإنسانيات، والتكنولوجيا، والبحث العلمي، والتنمية البشرية، والإبداع، والتربية، واللغات، والأدب، والفنون، والثقافة التقليدية والمستترة.
3. تختلف المعرفة عن المصادر المادية الأخرى ليس في أنها غير قابلة للنضوب وحسب، بل أنها تتزايد وتنمو بالشراكة وتعدد المستخدمين.
4. يعمل مجتمع المعرفة على تحديد المعلومات والمعرفة وإنتاجها، وتحويلها، ونشرها، واستخدامها من أجل التنمية البشرية.
5. يهيئ مجتمع المعرفة الطرق الضرورية لجعل العولمة تخدم البشرية وتساعد في رخائها.
6. إن مجتمع المعرفة دائب التطور والتغير نحو الأفضل، ولديه من أجل تحقيق ذلك رؤية عالمية طويلة الأمد.
7. المعرفة هي المصدر الرئيس للقوة السياسية لمجتمع المعرفة.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

8. للطاقة البشرية قيمة مميزة لدى مجتمع المعرفة؛ وذلك بجعل البشر هم المصدر الرئيسي للإنتاج والإبداع.
9. مجتمع المعرفة متواصل ومترابط بشكل جيد ومتين عبر وسائل الاتصال والتواصل الحديث، ويمكنه أن يصل إلى مصادر المعلومات بسهولة ويسر.
10. يعمل مجتمع المعرفة تحت مظلة اقتصاد المعلومات.
11. لدى مجتمع المعرفة البنية التحتية المادية المتينة التي يقوم عليها أساسه الاقتصادي المتين، والتي توفر الدعم المادي لتقل المعلومات والعلوم وتوصيلها.

وتلخص (قيطة 2011) خصائص مجتمع المعرفة بما يلي:

1. مجتمع يتقن إنتاج وتوليد المعرفة.
2. مجتمع تتوفر فيه بنية تحتية معلوماتية، تقوم على أساس توفر شبكات حاسوب وبنوك معلومات تتاح للجميع.
3. مجتمع يتقن صناعة المعلومات، ويتقن أفراده التعامل مع المعلومات، من حيث، توصيلها ونشرها وتوظيفها.
4. موارد بشرية مدربة، متعلمة، تتمتع بقدرات ذهنية وإمكانات للابتكار والإبداع.
5. تنتشر فيه ثقافة التعليم الذاتي، والتعلم مدى الحياة، والتعلم المستمر.
6. تتوفر فيه مراكز البحوث، والمؤسسات البحثية التطويرية، بما تحتاجه من إمكانات مادية وخبرات بشرية (قيطة 2011: 28).

ب. المتطلبات

إن بناء مجتمع المعرفة يتطلب ثلاثة أنشطة وهي: توليد المعرفة بالبحث والتطوير؛ ونشرها بالتعليم والتدريب ووسائل الإعلام المختلفة؛ وتوظيفها والاستفادة منها في تقديم المنتجات والخدمات الجديدة أو المتجددة، وفي الارتقاء بالإنسان وإمكاناته الاجتماعية والمهنية.

ويتطلب بناء المعرفة ما يلي: (الخثلان 2010)

- مساهمة كافة قطاعات المجتمع وألا يكون ذلك حكرا على الدولة أو القطاعات الحكومية وحدها، فمنظمات المجتمع المدني ومؤسساته مدعوة للإسهام في التمهيد وتيسير الطريق نحو المجتمع المعرفي.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

- يتطلب مجتمع المعرفة وضع سياسات تتسم بالشفافية وتشجع على المنافسة في بعض المجالات المهمة مثل التعليم والتدريب والحكومة الإلكترونية وإقامة مشروعات ثقافية تهدفا إلى إنتاج وابتكار أفكار جديدة.
- إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى من خلال تشجيع وتحفيز جهود الترجمة من وإلى وجود ثقافة معرفية متميزة في المجتمع تساندها وتشجعها وتبرز وتحترم قدرات التفكير والإبداع والسؤال والتأمل والبحث.
- توطين العلم في جميع النشاطات المجتمعية ووضع أهداف طموحة لسياسته وبما يسهم في قيام ذلك وتقوية ودعم التماسك والتجانس في المجتمع بحيث يؤهل أفراد المجتمع للقيام بالمهام الصعبة التي سوف تستخدم فيها المعرفة.
- الاستخدام الأمثل لأجهزة الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت وإتاحته للأفراد والمؤسسات والأجهزة الحكومية بتكاليف معقولة واستغلالها في مجالات اقتصاديات المعرفة والتجارة الالكترونية العالمية والحكومة الالكترونية.
- تشجيع المشاركة الإيجابية للشباب وتسليحهم بالمعارف والمهارات وتوفير التعليم ولتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل إعدادهم للمشاركة الكاملة والفعالة في مجتمع المعرفة المنشودة.
- مواجهة جرائم القرصنة وانتشار فيروسات الكمبيوتر وإساءة استخدام واستغلال المعلومات الشخصية التي تشكل تهديدا خطيرا للاقتصاديات القائمة على المعلومات في مجتمع المعرفة بالإضافة إلى حماية الخصوصية وضمان وجود بنية تحتية آمنة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

ويرى (القفي 2011) أن هناك أربعة عناصر أساسية في مجتمع المعرفة، وهي:

1. تقنية الاتصالات والمعلومات والاتصالية بشكل عام.
2. المحتوى المعلوماتي والمعرفي القابل للاستخدام
3. البنية التحتية لمجتمع المعرفة.
4. رأس المال البشري والعقلي (القفي 2011: 20).

يتطلب مجتمع المعرفة بنية تحتية تضم ما يلي:

1. بنية تحتية مادية: مثل قاعات الاجتماعات ولوحات المناقش.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

2. بنية تحتية تكنولوجية: مثل تقنيات تقاسم المعلومات والقوائم البريدية الإلكترونية، والبوابات السيبرانية (القائمة على الإنترنت)، وصفحات الويكي، وحجرات المحادثة وعقد المؤتمرات المرئية والاجتماعات التخيلية الافتراضية، وبيئات التطوير من خلال التعاون، والتعلم عن بعد.
3. الإرادة السياسية: من دون إرادة سياسية صادقة وعنيدة من قبل الدول العربية، ومن دون مجتمع يثق بصدق تلك الإرادة ويتفاعل معها، فإن الحديث عن بناء مجتمع المعرفة العربي يصبح حلماً لا يرتبط بالواقع. مجتمع المعرفة هو مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سويا بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير. ويستخدم هذا المصطلح كثيرا لدى السياسيين وصانعي السياسات والعلماء المهتمين بالدراسات (إسماعيل 2010: 25).

ووصولاً إلى بناء/ إنشاء مجتمع المعرفة بقضية بيت المقدس نقترح التصور التالي:

إن بناء مجتمع المعرفة يتطلب ثلاثة أنشطة: إنتاج المعرفة ونشرها والتعامل معها في حل قضايا المجتمع. أما إنتاج المعرفة، فإنه عادة يتم في الجامعات وفي مراكز البحوث. يمكن تفعيل هذه النشاطات المعرفية من خلال خمسة محاور رئيسة، حيث يرتبط أول هذه المحاور بوجود "استراتيجية مُشتركة" للنشاطات المعرفية، ويُركز المحور الثاني على "التقنية"، بما يتضمن وضع أولويات يجب الاهتمام بها لتعزيز تقديم مُنتجات وخدمات جديدة ومفيدة وناجحة. أما المحور الثالث فيهتم "بالمؤسسات" وأدوارها في تفعيل دورة المعرفة، وعلى رأسها مؤسسات التعليم العالي. ويتطرق المحور الرابع إلى "الإنسان" عماد العمل المعرفي. ويوضح المحور الخامس دور "البيئة" المعرفية السليمة في الإسهام بتفعيل دورة المعرفة والاستفادة منها (إسماعيل 2010: 25). وفيما يتعلق بالحالة الفلسطينية بشكل خاص يمكن أن يكون هناك دور فاعل للحكومة الفلسطينية خاصة وأن هناك وزارة مختصة بشئون القدس على وجه الخصوص إضافة إلى وحدات أخرى للقدس في وزارات أخرى مثل وزارة الثقافة ووزارة الداخلية.

المحور الأول: استراتيجية مشتركة

يمكن وضع استراتيجية شاملة ومشتركة للنشاطات المعرفية يشارك في إعدادها كافة الجهات المعنية من حكومة، وجامعات ومؤسسات مختصة في شئون القدس وبيت المقدس، لإيجاد مجتمع المعرفة.

من المتوقع أن يقوم الباحثان بالتنسيق مع وزارة شئون القدس (والجهات المهتمة) ونخص بالذكر هنا مجمع دراسات بيت المقدس ببريطانيا ومؤسسة القدس الدولية فرع فلسطين بإعداد مثل هذه الاستراتيجية، والتي ستعتمد في بنودها الرئيسية على توليد المعرفة ونشرها وتوظيفها، من خلال القيام بعمل مسح أو قياس لمدى توافر المعرفة لدى المجتمع الفلسطيني والعربي، ومدى توافر المواد المعرفية حول قضية بيت المقدس، وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات.

المحور الثاني: التقنية

تؤدي التكنولوجيا إلى سهولة تبادل المعارف والخبرات والثقافات بين الناس وكذلك سهولة طرح أفكارهم ومعارفهم فيما بينهم، وعليه فإن قضية بيت المقدس لابد أن تكون من أولويات المعارف المراد تبادلها ونشرها. حيث ستتم الاستفادة من التقدم التقني والتكنولوجي في خدمة مجتمع المعرفة حول قضية بيت المقدس عبر إنشاء بوابة معلومات إلكترونية (EPortal) تشتمل على قاعدة بيانات مشتركة تضم جميع المعلومات المتعلقة بشؤون بيت المقدس (مركز معلومات بيت المقدس) وإنشاء مواقع ومحركات بحث وقواعد بيانات ومدونات متخصصة بهذا الشأن، إضافة إلى استخدام أو تفعيل دور الفضائيات الفلسطينية والعربية في نشر ثقافة بيت المقدس والمشروع المعرفي حولها، وسيشير الباحثان في نهاية هذا التصور المقترح إلى العديد من الأنشطة التي من الممكن عرضها عبر بوابة المعلومات الإلكترونية المقترحة إضافة إلى عرض نموذج تصميمي لشكل هذه البوابة على الإنترنت.

المحور الثالث: المؤسسات.

حيث تأخذ المؤسسات المعنية أدوارها في مسألة إنتاج ونشر وتوظيف المعرفة.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

أولاً: مؤسسات التعليم العالي:

إن أي مُجتمع يتطلع إلى التميز المعرفي يجب أن يهتم بشكل أساسي بمؤسسات التعليم العالي، لأن هذه المؤسسات تقوم بتنفيذ نشاطات تتضمن توليد المعرفة ونشرها. كما تُسهم أيضاً في نشاطات توظيف المعرفة، من خلال إمداد هذه النشاطات التي تُؤديها المؤسسات الأخرى بالأفكار الجديدة والكوادر المؤهلة، وتحفيز أعمالها وقدراتها، عبر اتفاقيات تسعى إلى تفعيل دور المعرفة في المجتمع.

- الجامعات المرشحة فلسطينياً (بيرزيت، النجاح، الخليل، بيت لحم، والقدس المفتوحة بالضفة الغربية، والجامعة الإسلامية والأزهر والأقصى بغزة).
- الجامعات المرشحة عربيا (القاهرة بمصر، الجامعة الأردنية، الملك عبد العزيز بالسعودية، جامعة الجزائر، جامعة قطر) علماً بأن هذه الخطوة بدأت في معهد التميز بجامعة شمال ماليزيا، وجامعة اسطنبول صباح زعيم بتركيا التي تحتضن فعاليات مؤتمر بيت المقدس، وكذلك جامعة لخضر باتنة بالجزائر، وذلك نتيجة جهد كبير بذله مجمع دراسات بيت المقدس وخاصة البروفيسور عبد الفتاح العويسي صاحب فكرة ومؤسس المشروع المعرفي لبيت المقدس.

ويتمثل دور الجامعات في التالي:

- إنتاج المعرفة وذلك من خلال دعم البحث العلمي وزيادة مخصصاته المالية (معدلات الإنفاق) وترويج نتائج البحث العلمي، والاهتمام بالترجمة لمصادر المعلومات المتعلقة بقضية بيت المقدس، ومحاولة بناء علاقات تعاون مع مؤسسات الترجمة كالمنظمة العربية للترجمة، وذلك باختيار مواد للترجمة.
- التركيز على قضية بيت المقدس في المقررات والمناهج الدراسية، من خلال إقرار مساق مشترك بينها أو جزء من مساق، أو إقرار برامج الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه على غرار ما فعلت جامعة شمال ماليزيا بافتتاح برنامج الدكتوراه باللغتين العربية والإنجليزية –قسم دراسات بيت المقدس.
- إقامة المؤتمرات والورشات والأيام الدراسية حول بيت المقدس من جوانب متعددة.
- إعداد وتدريب باحثي المستقبل من طلبة ومدرسي الجامعات.

- تخصيص ركن في المكتبة الجامعية يحتوي على مواد معرفية متخصصة في شؤون بيت المقدس.
- استثمار الفضائيات والإذاعات التابعة للجامعات في نشر ثقافة والمعرفة في قضية بيت المقدس. مثال: فضائية الكتاب التي تُبث من الجامعة الإسلامية، والمحطات الإذاعية مثل صوت التعليم من غزة التابعة لوزارة التربية والتعليم بغزة، وكذلك الفضائيات والإذاعات التابعة للجامعات العربية إن وجد.
- تقديم التوصيات بآليات تطبيق المعرفة الناتجة وكيفية الاستفادة منها في دعم قضية بيت المقدس إقليماً وسكاناً.
- إنشاء مراكز للترجمة، تهتم بنقل المعارف وترجمتها إلى اللغة العربية، وإتاحتها لأفراد المجتمع.
- تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات المحلية والإقليمية، على قاعدة تبادل المعرفة والمنفعة.

ثانياً: المؤسسات المتخصصة والمراكز البحثية:

ونرشح المؤسسات والمراكز البحثية التالية: مجمع دراسات بيت المقدس ببريطانيا، ومؤسسة القدس الدولية في غزة وبيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، مركز أبو ظبي للدراسات الاستراتيجية. بالإضافة إلى دائرة شؤون القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودائرة شؤون القدس بحركة حماس.

أما عن دور هذه المؤسسات فنقترح ما يلي:

أ. مجمع دراسات بيت المقدس ويتمثل دوره فيما يلي:

- إعداد وتخريج المزيد من سفراء بيت المقدس ليعم ذلك كافة أرجاء الوطن العربي.
- تطوير المشروع المعرفي لبيت المقدس بما يواءم احتياجات العصر وأهمية المرحلة القادمة وخصوصيتها.
- عقد اتفاقيات مع الجامعات العربية والإسلامية والفلسطينية لاعتماد دراسات بيت المقدس ضمن مناهجها الدراسية أو فتح برامج دراسات عليا فيها.
- الإشراف –إن رغبت في ذلك– على البوابة الإلكترونية المزمع إنشاؤها كما تشير هذه الدراسة.

ب. مؤسسة القدس الدولية: ويتمثل دورها في:

- تجميع المواد المعرفية الخاصة ببيت المقدس على شكل إلكتروني أو ورقي.

- إنتاج مواد معرفية خاصة ببيت المقدس من جميع النواحي الجغرافية والسياسية السكانية والمعمارية ...إلخ
- دعم البحث العلمي بمسألة بيت المقدس بإنشاء مركز دراسات بيت المقدس.
- تدريب الخبراء والباحثين والمهتمين في شؤون بيت المقدس.

ت. دائرة شؤون القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودائرة شؤون القدس بحركة حماس:

- توفير الدعم المادي للباحثين في مجال دراسات بيت المقدس.
- المساهمة في نشر أدوات المعرفة المتعلقة ببيت المقدس.

ث. مراكز البحث العلمي (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، مركز أبو ظبي للدراسات الاستراتيجية):

- نشر المواد المعرفية.
- دعم البوابة الإلكترونية المزمع إنشاؤها بالكتب والدراسات التي تنشرها.

ج. وزارة شؤون والقدس:

- توفير الدعم المادي لكافة المؤسسات السابقة الذكر (المؤسسات العاملة في مجال القدس)
- إنشاء الاستراتيجية المشتركة.
- توفير الدعم المادي واللوجستي لإنتاج المعرفة.
- إنشاء مركز قومي ووطني لمعلومات بيت المقدس يدعم المشروع المعرفي لبيت المقدس.

ح. المؤسسات الإعلامية:

إن لوسائط الإعلام من راديو وتلفزيون والقنوات الفضائية والصحف والمواقع الإلكترونية إعلامية دور هام في نقل المعرفة، وأحياناً إنتاجها. والهدف من وسائل الإعلام هو الإسهام في عملية تنوير العقل البشري وترشيد القرارات البشرية.

وعليه يتطلب منها التالي:

1. إنشاء مركز معلومات متطور يشتمل على مكتبة وأرشيف.
2. التغطية الإخبارية بمزيد من الاهتمام بقضية بيت المقدس، حيث يتأثر المواطن العربي بإعلامه.
3. التغطية الإعلامية لقضية بيت المقدس بعيدا عن المصالح والاعتبارات الآنية والاهتمامات الجزئية، مما يساعد على تحقيق الوعي وتكوين الفكرة.

4. ويتطلب من السلطات الرسمية وغير الرسمية منح الحرية والاستقلالية لوسائط الإعلام.

ملاحظة: يمكن إضافة أو استحداث مسمى لوظيفة إدارة المعرفة داخل المؤسسات المتخصصة والمراكز البحثية، بمسمى "ضابط المعرفة"، "قائد المعرفة"، أو اعتماد مصطلح سفير بيت المقدس الذي يتبناه مجمع دراسات بيت المقدس.

المحور الرابع: الإنسان

يعد العنصر البشري عنصراً مهما في إيجاد مجتمع المعرفة وهو لا يقل أهمية عن عنصر التقنية، فالتقنيات الحديثة لها دور في تسهيل خلق مجتمع المعرفة في الوقت ذاته فهي لا يمكن أن تكون فاعلة بدون استثمار أمثل لها من قبل الإنسان. وكما جاء في تقرير التنمية الإنسانية، 2003، إن الموارد البشرية عالية التأهيل والكفاءة والخبرة تعتبر من أهم مدخلات ومقومات العمل في الأنشطة البحثية والتطويرية والابتكارية الوطنية. وأن هناك لا ريب، علاقة وطيدة بين حالة التعليم العالي على وجه الخصوص وحالة البحث والإنتاج المعرفي، حيث يتم خلال مراحل التعليم المختلفة إعداد وتدريب باحثي المستقبل.

ومجتمع المعرفة يقوم على تقدير الإنسان وتوفير كل الوسائل لتنمية وتطوير مواهبه، وذلك يشمل تطوير معاهد ومؤسسات تستطيع اكتشاف وتنمية وتطوير هذه المواهب، إذاً لابد من إيجاد وتكوين عدد من خبراء البرامج الإلكترونية، والتقنية العالية بالمعلومات والاتصالات إن المعرفة تتولد عندما يتفاعل الإنسان مع المعلومات التي تمت معالجها بالتقنيات الحديثة، ويضعها في الإطار الصحيح، وفي هذا الشأن فإن البحوث والمقالات المختلفة المنشورة في المجلات وشبكة الإنترنت التي تناولت المقتضيات التربوية لمجتمع المعرفة تشير إلى أن إنسان مجتمع المعرفة يجب أن يتسم بالخصائص التالية:

1. مستقل الفكر قادر على ممارسة المنهج العلمي.
2. قادر على: النقد، التحليل، الاستقراء، الاستنباط، القياس، التفسير، التأويل، الابتكار.
3. يتقبل التغيير ويتحسب لاحتمالاته، ولديه الرغبة والقدرة على الإسهام في إحداثه.
4. منتج لمعرفة جديدة ومطور للقديمة، ومبدع ومبتكر لتكنولوجيا جديدة وتطوير القديمة.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

5. قادر على الاتصال والتعامل مع الآخرين، والعمل ضمن فريق، وإتقان مهارات الاتصال اللفظية والكتابية والافتراضية.
6. قادر على صنع القرار وتقدير المخاطرة وإدارة الوقت والمعلومات.
7. لديه إيمان وقناعة بأنه عند الوصول إلى حل لأي مشكلة فهناك حل أفضل منه.
8. يقبل تغيير العمل (الوظيفة) لأكثر من مرة على مدى حياته، ولديه الاستعداد لإعادة تأهيل نفسه، أو تغيير مهنته لعمل جديد تقتضيه التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة والمنتظرة.
9. مقبل على التعلم مدى الحياة، ومتقن لمهارات التعلم الذاتي، ولديه الحرص على ممارساته بصفة مستمرة.
10. يعتز بثقافته وبعقيدته ويحترم ثقافات الآخرين وعقائدهم. ويتقبل الرأي الآخر.
11. إنسان غير أمي لديه القدرة على التعامل مع الحاسب الآلي ومصادر المعلومات المختلفة والمتنوعة ودوائر المعارف.
12. إنسان مجتمع المعرفة يجب أن يكون قادراً على التعامل مع البيانات ومعالجة المعلومات والتوصل إلى المعارف الجديدة والتكنولوجيا، وقادر على التمييز بين كل منها تجنبا للخلط.
13. القدرة على التكيف والتعلم بسرعة، وامتلاك المهارات اللازمة لذلك.
14. إتقان أكثر من لغة حتى يمكن العمل في بيئة عمل عالمية.

وبناء على ذلك فإن من سمات الإنسان الذي تسعى لإعداده التربية المستقبلية أنه إنسان يؤمن بالمعرفة، ودورها في الحياة اليومية للمجتمع وهو إنسان متعدد المهارات، يؤمن بالحوار ويتخذه منهجا، وهو إنسان منفتح يدرك أهمية التقنية، ويسعى من أجل التزود بما هو جديد، فهو قادر على التعلم الدائم والتدريب المستمر، وهو إنسان ناقد يتوقع ما يمكن حدوثه، لديه القدرة على الرؤية والتخيل، وإصدار الأحكام، والقدرة على التكيف وذلك حتى يتمكن من رسم طريقه في عوالم الثقافات المتنوعة التي تبثها وسائل الإعلام والاتصال، وحتى يمتلك المهارات اللازمة للبحث والوصول إلى المعرفة، والتعلم الذاتي والتقويم الذاتي المستمر.

وفي ضوء ما سبق فإن سمات الإنسان، ومواصفاته التي يتطلبها المجتمع المعرفي ذات طابع خاص ومتميز، وتتطلب أدوات، ووسائل، وأساليب جديدة، وهي تحتاج إلى توافر نوع خاص

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

من التعليم، والتدريب بما يتلاءم مع ظروف العصر، ومقتضياته. وعليه فإن إنشاء مجتمع المعرفة بقضية بيت المقدس يتطلب إعداد مجموعات كبيرة من الخبراء المختصين والباحثين في شؤون بيت المقدس بغرض إنتاج المعرفة ونشرها وهو ما سيقع عبء إعداده بالطبع على المؤسسات السابق ذكرها؛ الأكاديمية والبحثية المتخصصة في شئون بيت المقدس، وهو ما بدأه **مجمع دراسات بيت المقدس بإعداد سفراء بيت المقدس** كما أشرنا سابقاً. ونقترح أن تكون الفئة المستهدفة من المختصين في العلوم السياسية ودراسات "الشرق الأوسط" والتاريخ، إضافة إلى مختصين في المكتبات وإدارة المعلومات أو تكنولوجيا المعلومات وذلك لقدرتهم على التعامل مع أدوات المعرفة وطرق البحث العلمي، كما أنهم سيكونون المسئولين عن جمع وتنظيم مواد المعرفة المتعلقة بشؤون بيت المقدس ونشرها عبر مؤسسات (المكتبات ومراكز المعلومات بكافة أنواعها)، وهذا لا يعني إغفال التخصصات الأخرى ففي كل خير إن شاء الله.

المحور الخامس: البيئة المعرفية

فيما يتعلق بالبيئة المعرفية فنرى أن ذلك حاضر في المجتمعات العربية كافة، فمسألة القدس هي الهم الأكبر في حياة الفلسطينيين بشكل عام على المستوى السياسي، وهناك أرضية مهيأة لقبول ما ينتج من أدوات معرفية بهذا الخصوص وتلقيه على الوجه المراد، وعلى صعيد البيئة التقنية يمكن الإشارة إلى توافر المتطلبات والمستلزمات التالية:

1. بنية تحتية مادية: مثل قاعات الاجتماعات ولوحات المناقشة.
2. بنية تحتية تكنولوجية: مثل تقنيات تقاسم المعلومات والقوائم البريدية الإلكترونية والبوابات السيبرانية (القائمة على الإنترنت)، وصفحات الويكي وحجرات المحادثة وعقد المؤتمرات المرئية (فيديو كونفرانس) والاجتماعات التخيلية الافتراضية، وبيئات التطوير من خلال التعاون، والتعلم عن بعد.

ويمكن أن نخلص بالنهاية بأن خلق مجتمع المعرفة يحتاج إلى جهود مقصودة من قبل أفراد المجتمع والقائمين عليه، ويمر بمراحل وبعمليات متداخلة، وبجهود مشتركة من جميع مؤسسات وأفراد المجتمع. نموذج مقترح للبوابة الإلكترونية EPortal وهي بوابة المعرفة الإلكترونية التي تتحدث عن كل ما يخص المعرفة حول بيت المقدس.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

الأنشطة المقترحة:

1. حصر كل المعلومات حول مدينة بيت المقدس في قاعدة بيانات واحدة وبلغات متعددة.
2. إنشاء (ببليوغرافيا بيت المقدس) حيث تشتمل على كافة الكتب والمنشورات والدراسات والأبحاث والرسائل العلمية التي تتحدث عن بيت المقدس أو نشرت في بيت المقدس أو لمؤلفين من بيت المقدس.
3. إنشاء متحف بيت المقدس الإلكتروني، بحيث يتم أرشفة صور بيت المقدس القديمة والحديثة، من جميع الزوايا والأركان، وبيان كافة تفاصيل المدينة مع معلومات حولها (Gallery)
4. إنشاء دليل بيت المقدس الثقافي، ويتحدث عن أهم القرارات الأممية والعربية والوطنية حول مدينة بيت المقدس من كافة الجوانب.
5. إنشاء حسابات خاصة لبعض المراكز والجمعيات ذات العلاقة ببيت المقدس لإضافة بيانات أو معلومات أو صور او دراسات أو تقارير، بحيث يتم مراجعة هذه الإضافات من قبل إدارة البوابة قبل اعتمادها والسماح بنشرها وإتاحتها على البوابة بشكل نهائي.
6. تفعيل خدمة (rss) لنقل الأخبار والإضافات الجديدة عل البوابة إلى صفحات الفيس بوك الخاصة بالمستخدمين والمستفيدين.
7. إنشاء صفحة تفاعلية خاصة بالبوابة الإلكترونية على الفيس بوك وتويتر.

معوقات إنشاء مجتمع المعرفة حول بيت المقدس

يرى الباحثان أن هناك بعض المعيقات التي من الممكن أن تحول دون تنفيذ هذا التصور المقترح على الوجه الأمثل وهي كالتالي:

1. صعوبة إنشاء الاستراتيجية المشتركة لعدم التعاون من قبل الجهات المعنية خاصة في ظل حالة الانقسام السياسي الفلسطيني.
2. معيقات تقنية لها علاقة بإمكانات المؤسسات المشاركة.
3. عدم قبول الفكرة وفشل سبل التعاون من قبل المؤسسات الأكاديمية والمختصة بدراسات بيت المقدس والمؤسسات الإعلامية، لأسباب تتعلق بإمكاناتها أو مدى الاهتمام بالمجال.
4. طول الفترة الزمنية المطلوبة من أجل إعداد مجموعات كبيرة من الخبراء المختصين والباحثين في شؤون بيت المقدس.
5. ضعف البيئة المعرفية الحالية في المجتمعات العربية.

ورغم كل ذلك فإن إمكانية تحقيق مثل هذا التصور المقترح كما يرى الباحثان تحظى بنسبة عالية إذا ما وُجدت الإرادة وتحقق للفكرة دعم مؤسسي ولو بحده الادنى.

المراجع

أبو طويلة، جهاد، مدينة القدس: **دراسة في الصراع الإقليمي ومقترحات التسوية**، دراسة منشورة في كتاب مؤتمر القدس: المؤتمر الرابع، فلنتحد سوياً من أجل القدس والأقصى والمقدسات، غزة: مؤسسة القدس الدولية، 2010.

الأغا، صهيب، وأبو شعبان، سمر سليمان (2010): تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية، المؤتمر الدولي الثالث لمركز زين للتعلم الالكتروني، "**دور التعلم الالكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة**، المنعقد في الفترة من 9 – 11 مارس 2010.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (2003): **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، نحو إقامة مجتمع المعرفة**، المكتبة الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عمان، الأردن.

البيلاوي، حسن حسين وسلامة عبد العظيم حسين (2007): إدارة المعرفة في التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

حماد، خليل عبد الفتاح، وعساف، محمود عبد المجيد (2011): توظيف البحث التربوي الفلسطيني في ضوء مقومات مجتمع المعرفة، رؤية مستقبلية، **مؤتمر البحث العملي مفاهيمه، أخلاقياته، توظيفه، بتاريخ 10–2011/5/11**، الجامعة الإسلامية، غزة.

الخثلان، منصور (2010): مجتمع المعرفة: مفهومه، خصائصه، أبعاده، ومتطلبات بنائه. الموقع:http://www.hotah-cba.com/mansour/books/bkfile_1312232930.doc

سالم، سالم حميد (2007): الجامعة ودورها في بناء مجتمع المعرفة، **المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق**– اربيل.

سلمان، سلمان (2004): **البعد الاستراتيجي للمعرفة**، مركز الخليج للأبحاث، دبي.

عدوان، عصام (2010): **مفهوم اللاجئ الفلسطيني بين القصور والشمول**، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة.

المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس
isravakfi.org

العضايلة، عادل محمد (2007)، **القدس: بوابة الشرق الأوسط للسلام**، عمان: دار الشروق.

العويسي المقدسي، عبد الفتاح (2013)، **صناعة التاريخ المستقبلي: نماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها**، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

الفصل الأول من الاتفاقية، أحكام عامة، المادة 1، بند 2، ونص الاتفاقية بالكامل موجود على موقع حقوق الإنسان العربية ويمكن مطالعته على الرابط التالي: http://www.arabhumanrights.org/cbased/ga/refugees-convention51a.html

قيطة، نهلة عبد القادر (2011): دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة وسبل تفعيله، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

نهاد بقاعي، منسق وحدة الأبحاث في مركز بديل "التوطين كخيار قسري"، صحيفة حق العودة، العدد (12) السنة الثالثة، تموز 2005.